

ندوة: التعليل الفقهي عند الحنابلة | الأحد ٨ - ٣٠ - ٢٤٤١

عبدالسلام الشويعر

الرحمن الرحيم الحمد لله حمد الشاكرين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله - [00:00:01](#)

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. ثم اما بعد فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الليلة
الطيبة ليلة الاثنين التاسع من الشهر الثالث من عام اثنين واربعين واربعمئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه واله وسلم -
[00:00:20](#)

نجمع في مذكرتي العلم ومذاكرة بعض الامور المتعلقة به وذلك بتنظيم مشكور من كلية الشريعة بالاحساء. ممثلة بوحدة الانشطة
الطلابية بالكلية تحية فلها الشكر الجزيل على ترتيب هذا اللقاء واتاحة هذه الفرصة - [00:00:48](#)
وحسن التنظيم واجادته ايها الافاضل في هذه الليلة بمشيئة الله عز وجل سيكون لقاؤنا وحديثنا بعنوان التعليم الفقهي عند فقهاء
الحنابلة وهذا الموضوع يتناول امرا مهما بالفقه الا وهو التعليم او التدليل - [00:01:19](#)

وذلك انه قد تقرر عند اهل العلم ان الفقه مكون من شقين لا غنى لاحد الشقين عن الاخر وهما الفروع والتعليل معا فلا قوام للفقه بفقد
احد هذين الشقين ولذلك فانه من التعاريف المشهورة في كتب الفقه والاصول. حينما ارادوا حد الفقه - [00:01:49](#)
بينوا انه معرفة الاحكام الشرعية من ادلتها التفصيلية فمعرفة الاحكام الشرعية هذا هو معرفة الفروع والتدليل او التعليم هو قولهم
من ادلتها التفصيلية وهذا يدلنا على ان الفقيه لا يكون فقيها - [00:02:16](#)

الا بوجود هاتين الدعامين معا. وهما الفروع مع معرفة التعليل والتدليل لكل فرح ولا شك ان الجهل باحد هذين المكونين للفقه يكون
نقصا كبيرا في الاخر فلا يتحقق كمال معرفة الفروع الا بمعرفة ادلتها وتعاليمها - [00:02:38](#)
وكذلك لا ينتفع المرء بمعرفته الاصول والادلة ما لم يعرف كيفية استنباط الاحكام منها وكيفية تنزيلها على الحوادث ولذلك فان
الحديث عن التعليم هو حديث عن الفقه كله. من اوله لاخره - [00:03:03](#)

فلا فقه بدون تعليم وهذا الذي يجعلنا ننطلق لامر اخر. حينما نقول ان الفقه لا يتحقق الا بالتعليم. فالتعليل اذا امر مشترك بين
المذاهب الفقهية كلها الا يمكن ان يكون مذهب ولا يصح ان يوجد دليل - [00:03:25](#)
ولا يصح ان يوجد قول الا بدليل ولذلك حينما يتكلم المرء عن مسألة بلا دليل فانه قوله يكون منكرا عند الجميع وقد تكلم العلماء
بشيء من التهكم عن متوهم - [00:03:50](#)

شيئا يظنه دليلا كالاإلهام مثلا مثلا الذي يريده بعض الناس او عندما عبر بعضهم عن بعض مدارك الاحكام بانها شيء ينقدح في ذهن
المجتهد ولا يستطيع التعبير عنه ولا يستطيع الافصاح والبيان به. فقالوا ان كل دليل لا يمكن التعبير عنه ولا الافصاح به - [00:04:16](#)
فلا شك انه متوهم والمتوهم لا يصح ان يكون دليلا فبطل ما بني عليه اذا التعليق موجود عند جميع العلماء وفي كل المذاهب وفي
لقائنا في هذه الليلة بمشيئة الله عز وجل - [00:04:47](#)

سنتناول احد المدارس الفقهية بشيء من الاشارة لمسلكهم وطريقتهم وبيانا لبعض اصولهم في التعليم الا وهم فقهاء الحنابلة وستكون
هذه الاشارات في هذا اللقاء في هذه الليلة على سبيل الهموم - [00:05:07](#)
لا على سبيل التفصيل والسبب في هذا العموم امران الاول ما اوردته اولاً ان اكثر الامور المتعلقة بالتعليل الفقهي هي مشتركة
بين المدارس الفقهية والامر الثاني اننا سنحرص على بيان ما انفرد به هذا المذهب او تميز - [00:05:32](#)

فقد يكون مشتركا بينه وبين غيره لكنه تميز به بطريقة او باخرى مع اشارات لما بينه اهل العلم في هذه المسألة وعلى ذلك فان لقاءنا بمشيئة الله عز وجل بما يسمح به الوقت - [00:05:58](#)

هو بمثابة عرض لطريقة فقهاء الحنابلة وهو بيان لبعض سماتهم الظاهرة في اجتهاداتهم الفقهية وفي مؤلفاتهم المصنفة التي صدرت من اعيان فقهاء المذهب ولا شك ان معرفة النظر الاجمالي والتفصيل كذلك للتعليم مثمر ثمرة كبيرة - [00:06:15](#)

لكل طالب فقه وقد ذكرت في اول حديثي ان اهل العلم رحمهم الله تعالى بينوا انه لا فقه بلا تعليم لان الفقه هو معرف الاحكام الشرعية من ادلتها التفصيلية فلا بد من معرفة الادلة. ومع ذلك فانه فان بمعرفة المرء للتعاليم. والتدليل - [00:06:48](#)

فانه في هذه الحالة يكتسب فائدة وثمره بينة وواضحة وهذه الثمرة كثيرة جدا لكني ساشير لبعض الثمرات بما يسمح به الذهن والوقت كذلك فمن اهم الامور التي يستفيدها المتأخر بمعرفته تعليل المتقدم في المسائل الفقهية - [00:07:15](#)

ان ينتفع بهذا التعليم في حال الاجتهاد المبتدع وذلك ان المسائل المولدرات والتي لم يسبق فيها اجتهاد قبل فان معرفة استدلال اهل العلم وتعليمهم. ومعرفة كيفية توظيفهم للادلة تجعل من سار على طريقتهم - [00:07:42](#)

واستن بسنمه والتزم منهجهم يحاكيهم في هذا المسلك فيكون حينئذ اجتهاده مثمرا بطريقة ادق واوضح. لانه سلك فيها المسلك قال الصحيح الذي به اهل العلم فحينئذ اذا اذا عرف تعاليم بطريقة اهل العلم استطاع ان يولد من هذا - [00:08:07](#)

ومن هذا التعليم على سبيل الاطلاق عشرات المسائل الجديدة ولذلك اهل العلم لما تكلموا عن آ مسألة الفروع والفروع والحوادث بينوا ان النصوص الشرعية محصورة وانها متناهية قالوا بخلاف الوقائع فان الوقائع غير متناهية - [00:08:39](#)

فيحتاج حينئذ الناظر في هذه الواقعة الى التعليم والتدليل فحينئذ يحتاج الى توليد الادلة توليد الادلة. من الفوائد المهمة لمعرفة التعليل على سبيل اجمالي كذلك. ان من عرف طريقة اهل العلم - [00:09:10](#)

ومدرسة في هذا التدليل فان في معرفته التدليل على الاجتهاد يستطيع ان يكتشف دليله لبعض المسائل التي لم ينقل اليه الدليل مدونا في بعض الكتب وذلك ان بعض الكتب تورد المسائل مجردة عن الادلة - [00:09:33](#)

فقد يبحث طالب العلم عن دليل لاولئك بهذه المسألة. فلا يكون بين يديه من الكتب ما اه اورد هذا الدليل وما نص عليه. اما اكتفاء من المؤلفين من المؤلفين بزكاء القارئ والحاقه المسائل المتناظرة ببعضها - [00:10:02](#)

او انهم يومنون ايماء للدليل. فيقولون انها مخرجة عن المسألة الفلانية. او لكونهم آ ذكر الدليل في كتاب وهذا الكتاب لم يصل لهذا لهذا الطالب او ذاك فحينئذ اذا كان قد عرف الادلة وعرف طرق اهل العلم في الاستدلال فانه يمكنه ان يستدل - [00:10:30](#)

لهذه المسألة بالدليل الذي يناسبه. ولذلك ذكر الطوفي رحمه الله تعالى لما اورد كلام الشيخ لما اورد صفة الشيخ تقى الدين وان الشيخ لما كان عارفا بكلام احمد واصوله فانه يكون احرى بمعرفته قواعد التي تبنى عليه هذا المذهب - [00:10:58](#)

ولذلك ايضا نستفيد امر اخر وهو ان الاصوليين رحمهم الله تعالى ذكروا ان الادلة غير وانه يكاد يكون هناك اتفاق. انه يجوز توليد دليل لم يذكره الاوائل. لكن بشرط ان يكون ذلك الدليل صحيحا - [00:11:24](#)

الحل اذ ليس كل ما يدعى ان يكون دليلا يكون كذلك. من الثمرات المهمة لمعرفة المرء التعليم وهي مسألة الترجيح عند الاختلاف في المذهب فكثيرا ما يقابل طالب العلم خلافا في داخل المذهب على قولين او اكثر - [00:11:45](#)

ثم يكون الترجيح بين هذه الاقوال بقواعد عندهم من هذه القواعد في الترجيح بين الاقوال اما ان يكون بمنصوص الامام واما ان يكون ذلك بقول اكثر واما ان يكون بناء على ادلة المذهب وقواعده - [00:12:14](#)

ولذلك فان العلماء قد بينوا صيغهم الدالة على واحد من هذه الامور الثلاث فاذا ارادوا الترجيح بكون احمد قد نص عليه يقول هو المنصوص واذا ارادوا ان يبينوا ان الترجيح بكون هذا القول - [00:12:36](#)

قال به اكثر الفقهاء من المنتسبين للمذهب قالوا هو مشهور واذا ارادوا ان يبينوا ان هذا القول المرجح انما كان ترجيحه بسبب معرفة التعليم وبسبب معرفة الدليل الذي يكون مبنيا على قواعد منضبطة عند اهل العلم فانهم يجعلون له - [00:12:58](#)

مصطلحات مثل تعبيرهم عن القول بانه الاقيس او يقولون وهو قياس المذهب. او يقولون انه الاوفق ونحو ذلك من المصطلحات اذا

عندنا مصطلحات تدل على ان الترجيح بين القولين كان بناء على الدليل. وعلى القاعدة التي - [00:13:24](#) بني عليها المذهب وهذه طريقة في الترجيح انما تكون للاكابر. الذين يحسنون معرفة ادلة المذهب وقواعده. وهم الذين يرجحون بذلك ولذلك كما ذكرت قبل قليل ان صيغ الترجيح تختلف باختلاف سبب الترجيح - [00:13:48](#) فقد اوردت ثلاثة امور من الترجيح. وهناك امر اياها الرابع وهو قضية الترجيح باعتبار ظاهر الفضل ولذلك فان قول فقهاء المذهب الظاهر كذا او ظاهر المذهب كذا او ظاهر كلام احمد كذا - [00:14:14](#) فان هذا المصطلح كثيرا ما يقصد به الوقوف عند الاطلاقات. سواء كانت اطلاقات الامام او اطلاقات اصحاب دون النظر للتعليم اذا المراد بهذا انه يفرق بين الظاهر ويفرق بين الاقيس وما في معنى هذا المصطلح. فالظاهر باعتبار دلالة الفاظ الاوائل - [00:14:34](#) والاقيس باعتبار المعنى والتعليم والدليل الذي قام عليه هذا القول. من الفوائد ايضا اختتم بهذه الفائدة وهي فائدة مهمة من الفوائد في معرفة التعليم للمذهب وهو القناعة بالاجتهاد الفقهي الذي اثمر هذا الفرع الفقهي - [00:14:58](#) ولذلك يقول اهل العلم ان الشخص اذا عرف المسألة بدليلها وبحكمها عرف حكمها بدليلها وحكمتها فان قناعته تكون بهذا الحكم اقوى من قناعة غيره فيقبلوا على العبادة واثقا الاصابة فيها - [00:15:23](#) ويكون قد قال هذا القول بملء فيه بناء على معرفته الدليل الذي ترجح عنده ومن المسائل التي يوردها العلماء في باب الاجتهاد انهم تكلموا عن مسألة الترجيح بين الاقوال والقناعة. فقالوا ان القناعة بالمذهب تكون اجمالية - [00:15:46](#) بالمذهب عموما ان القناعة بالمذهب عموما تكون اجمالية وتكون تفصيلية في كل مسألة ولذلك لما تكلموا عن الترجيح بين الاقوال قالوا يرجح بين الاقوال باعتبار الدليل الدال عليه واما الترجيح بين مذاهب فانه لا يجوز - [00:16:11](#) الا باعتبار الادلة والاصول فقط. لا باعتبار كثرة العدد. ولا باعتبار نوع الفروع التي انتجها انا قصدي من هذه القاعدة التي يريدونها في كتاب الاجتهاد واوردتها على سبيل الايجاز ان - [00:16:39](#) معرفة التعليم تورث قناعة بالرأي في المسألة بعينها وتورث قناعة كذلك بالمذهب على سبيل عمومه وقد ذكرت لكم ان الترجيح بين المذاهب انما هو يكون باعتبار الادلة والاصول ولذلك فان المحققين من اهل العلم - [00:16:58](#) كالشيخ تقي الدين مثلا لما تكلم في رسالتين له فالرسالة الاولى تكلم عن الترجيح بين المذاهب في القرون الثلاثة الفاضلة عصر الصحابة والتابعين وتابعي التابعين قال ان اصح المذاهب في تلك العصور الثلاثة هي اصول اهل المدينة. والف في ذلك رسالة مطبوعة في المجموع - [00:17:21](#) او في غيرها. فنظر للترجيح باعتبار الاصول التي هي الادلة ثم بين الشيخ رسالة اخرى له وهي قواعد نورانية ان بعد هذه القرون الثلاثة اختلطت المذاهب وتشاركت فبين ان ضحى الاصول هي اصول اهل الحديث - [00:17:47](#) علماء الحديث الاكابر وان من اشهرهم في حمل لواء فقه اهل الحديث هو الامام احمد رحمه الله تعالى. فالمقصود من هذا ان المذاهب على سبيل العموم لا على سبيل التقصير في المسائل انما يكون باعتبار الادلة على سبيل العموم اما في جزئيات المسائل فينظر في الادلة التفصيلية وهذا مسلم - [00:18:08](#) ويورد في كتب اصول الفقه في لما يتكلمون عن مسائل الاجتهاد والتعارف بين الادلة وبين المذاهب هذا ما يتعلق بالمقدمة التي اردت الحديث عنها عن مسألة التعليم عموما واما التعليل عند الحنابلة على سبيل الخصوص الذي هو موضوع لقائي موضوع لقائنا في هذه الليلة - [00:18:31](#) فان الحقيقة ان الموضوع كبير وذلك اننا عندما نريد الحديث عن التعليم فان الحديث عن التعليم يشمل امرين يشمل التعليم الاجمالي او العلم الاجمالي بالتعليم ويشمل كذلك العلم التفصيلي بالتعليم - [00:18:53](#) عند الحنابلة. اذا عندما نتكلم عن التعرير عند الحنابلة فان العلم بتعليمهم يشمل امرين يشمل العلم الاجمالي ما لي بتعليمهم ويشمل العلم التفصيلي بتعليمه المراد لما نتكلم عن العلم الاجمالي بتعليل الحنابلة - [00:19:22](#) هو الذي يمكن ان نتواضع على تسميته بالتعليل الاصولي وذلك بان تعرف اصول مذهب الامام احمد. اصول الادلة والقواعد الاصولية

على سبيل الاجمال والتي يمكن ان يستنبط بواسطتها الاحكام هذا هو العلم الاجمالي - [00:19:46](#)

ومحل هذا العلم الاجمالي هو كتب اصول الفقه هذا هو الاصل. وقد اتناول بعض المسائل المتعلقة خصائص مذهب احمد في هذه المسألة النوع الثاني وهو العلم بالتعريف عند الحنابلة العلم التفصيلي بالتعليم - [00:20:10](#)

يعني ان نعلم ما هو دليل فقهاء مذهب احمد في المسألة الفلانية. وفي المسألة الفلانية فحينئذ يكون تفصيلا لكل مسألة ما هو تعليلها ودليلها ويمكن ان نتواضع ايضا على تسمية هذا النوع بالتعديل الفقهي في مقابل النوع الاول وهو التعليل الاصولي - [00:20:31](#)

فالتعليم الاصولي معرفة الادلة على سبيل الاجمال والتعليل الفقهي هو معرفة الادلة على سبيل التفصيل على سبيل التفصيل فيعرف قواعد المذهب وتعرف ادلته ولا شك ان القواعد الاجمالية ممكن الاحاطة بها. واما القواعد التفصيلية - [00:20:57](#)

والادلة التفصيلية فلا يمكن الاحاطة بها. وانما يظهر الله عز وجل لبعض الناس ما لا يظهره لآخرين. وقد بهذا يعني عندما افصل الحديث بعد قليل اه هذين النوعين من التعليم وهو التعليم الاجمالي والتعليم التفصيلي الحقيقية ان بينهما تلازما - [00:21:23](#)

ووجه ذلك ان من اتى بتعليل وكان هذا التعرير ليس جاريا على اصول المذهب فانا نقول ان تعليله الفقهي لا يوافق التعليل الاصولي الاجمالي. فحين اذ لا يصح هذا الدليل على مذهب احمد - [00:21:47](#)

وهذا موجود وله نظائر وكثيرا ما يرد بعض الفقهاء في بعض المذاهب دليلا معينا فيقول ان هذا المذهب ليس على اصول صاحبنا مثل على سبيل المثال وان كان احمد قد يكون يعني تعدد الروايات لها اثر. عندما يأتي فيرد حديث او ترد دلالة حديث - [00:22:05](#)

بدعوى انه مما تعم به البلوى وما لا وما تعم به البلوى من النوازل فلا بد ان يكون حديثا مستفيضا او متواترا لا احد. فحينئذ نقول هذا التوجيه وهذا الاستدلال او النقب بهذا الدليل - [00:22:25](#)

والاعتراض عليه فانه نقول انه ليس بصحيح على اصول احمد. فبينهما تلازم من هذه الجهة من جهة اخرى ايضا ان كثيرا من الادلة الاصولية والقواعد الاصولية الاجمالية استنبطها العلماء من المسائل الفرعية - [00:22:45](#)

وهذا ليس خاصا بمذهب ابي حنيفة حتى مذهب احمد وهذا كثير ومن نظر في كلام ابي يعنى وتلامذته الذين نقلوا كلام احمد في الاصول وكيف استخرجوا من كلامه قواعد اصولية يجد انهم - [00:23:08](#)

وظفوا نصوص احمد التي بين فيها طرق الاستدلال في تقعيد القواعد الاصولية التي بني عليها المذهب اه اتكلم عن هذين النوعين ساجعل حديثي الى نهايته في هذه الليلة بمشيئة الله عز وجل بالحديث عن النوعين وهو التعليل الاجمالي - [00:23:27](#)

الاصول والتعليم التفصيلي الفقهي وقد اختصر في الاول لان سبق الحديث عنه في اكثر من لقاء. فقد سبق اني تكلمت عنه في اه المدخل لاصول مذهب احمد وغيرها من المحاضرات المتعلقة بالاصول. لكن اشير بعض الاشارات المتعلقة بهذا الامر - [00:23:51](#)

بالنسبة للتعليم الاجمالي في مذهب الامام احمد مذهب الامام احمد كما قرر اصحابه المتقدمون والمتأخرون الشيخ تقي الدين وغيره قرروا ان مذهبه هي طريقة علماء حديثة وانه يعظم الحديث والنقل - [00:24:13](#)

ولذلك فان مذهب احمد مذهب اثري من اجل مظاهر كونه اثريا ان مذهب احمد يستدل بالحديث في مواضع كثيرة سواء وافق القياس او خالفه ولذلك اذا تعارض القياس والنص من الكتاب او السنة قدم النص على القياس - [00:24:36](#)

هذا بخلاف المسألة الاصولية المشهورة وهي قضية تخصيص العموم في النص بالقياس. فانه يجوز وهناك فرق بين النص بالقياس وبين التعارض بين القياس وبين النص فاحمد واصحابي يرون التخصيص بالقياس ويقدمون - [00:25:04](#)

النص على القياس اذا تعارضا تعارضا في الظواهر من اصول احمد انه كان يعمل بالحديث المرسل ويحتج به ولذلك فان صاحبه بل من افقه اصحابه وهو ابو داود جستان صاحب السنن الف كتابا عظيما سماه المراسيم - [00:25:30](#)

جمع فيه الاحاديث المرسلة التي عنها العمل. وبها الاحتجاج. حتى قيل ان هذا الكتاب هو كتاب المراسيل ملحق بكتاب السنن وكتاب السنن كما لا يخفى على الجميع قال فيه ابو داود لما ارسل رسالته لاهل المدينة - [00:25:55](#)

قال او لاهل مكة؟ قال وما ذكرته في هذا الكتاب فهو صالح. طبعا اي ما لم يعل حديثا معينا بشيء معين فدل على ان الاصل الاحتجاج به. وقد الف جماعة من اهل العلم آ رسائل في اصول احمد في المرسل - [00:26:14](#)

ومنهم احمد بن عبد الهادي فله رسالة مطبوعة في اثبات ان من اصول احمد العمر بالحديث المرسل لكن بشرطه ليس على الاطلاق
وانما بشرطه وبين ان شرط احمد قريب من شرط الشافعي في هذه المسألة - [00:26:34](#)

من الاصول العظيمة لاحمد التي تدل على تمسكه بالاثار وهو اوسع المذاهب الفقهية في هذا الاصل وهو احتجاج احمد باقوال
الصحابة رضوان الله عليهم بل قد لا اكون مبالغا اذا قلت ان هذا الاصل يعتبر من الاصول العظيمة في مذهب احمد. حتى انه حتى ان
المقدم في مذهب احمد ان - [00:26:51](#)

قول الصحابي اذا عارض القياس قدم قول الصحابي علي وهذا في الاصل عندهم اذا لم يخالف الصحابي من صحابي اخر وقال ابو
البركات وظاهر كلامهم ان قول الصحابي اذا قال - [00:27:17](#)

القياس قدم على القياس ولو خالفه غيره من الصحابة. كذا ذكر ابو البركات لكن على العموم المشهور ان مرادهم في هذه المسألة فيما
اذا كان الصحابي لم يخالف وهذه اصل من الاصول العظيمة جدا جدا لاحد. وقد ذكر بعض اهل العلم ان احمد ربما وافقه وربما -
[00:27:37](#)

ايضا قد فاقه بعض اهل العلم في معرفة بعض طرق الاحاديث او معرفة عددها لكن لم يقاربه احد ناهيك ان يفوقه في معرفته اثار
الصحابة به وعلى اثار الصحابة فاحمد في نفسه من اعلم الناس باثار الصحابة واجتهاداتهم - [00:28:03](#)

ولذلك مذهبه مذهب اثر نظر في اجتهاد الصحابة سواء كانوا من المدنيين او المكيين او الكوفيين او البصريين او الشاميين او
المصريين او غيرهم ثم اختار من هذه هذه الاقوال بعد سبعا وبعد الاحاطة بها ما - [00:28:27](#)
تابعين واحمد له الكثير من المسائل المتعلقة بالعموم. له قواعد وقد يكون انفراد بها في العموم والخصوص وفي الاطلاق والتقييد. لكن
اه نظرا يعني اختصار الوقت لعلني اكتفي بما ذكرت مع الاحالة الى لقاءات سابقة متعلقة باصول مذهب احمد وانفراداته او ما اشتهر
به - [00:28:50](#)

ولا اقول انفراداته في كل شيء فيما يتعلق باصول الفقه انتقل الزبية الثانية التي هي اظن انها هي صلب حديثنا هذه الليلة وهو
التعليل التفصيلي في مذهب احمد واصحابه واؤكد مرة اخرى على معنى قولي التعليل التفصيلي. او ما يسمى عند يمكن ان نتواضع
عليه بانه التعليل الفقهي - [00:29:13](#)

المراد بذلك هو التعليم لاحاد المسائل ولكل صورة على انفرادها وعندما بينت هذا المعنى اؤكد على عدد من الامور المهمة لكي تكون
مستحضرة في الذهن قبل الحديث عن التعليل الفقهي التفصيلي عند فقهاء مذهب الامام احمد - [00:29:38](#)

يجب ان نعلم اولاً انه ما من مسألة الا ولها دليل لانه من المسلم عند الجميع انه لا يجوز اجتهاد بلا دين اذ لكان الحديث في شرع الله
عز وجل ظرياً من الاوهام وظرياً من التخرصات - [00:30:06](#)

فلا يوجد اجتهاد سائغ جائز في الشرع الا بدليل. نعم قد يكون الدليل حتى يكون نصا لا يحتاج تأويلاً وقد يضعف الدليل فيحتاج الى
عاضد قد تتعارض الدالة فيحتاج الى مرجح وغير ذلك من الامور المتعلقة - [00:30:30](#)

بالنظر في الدالة اقول هذه الجملة لما؟ لان بعض من طلبة العلم لربما رأى فروعاً فقهية واحداً او اكثر ولم يك عالماً بدليلها فيدفو
مباشرة بنفي الدليل. وهذا غير صحيح. لان عدم العلم بالشئ ليس علماً بالعدل. عدم علمك او علمي - [00:30:50](#)

لا يدل على عدم الدليل لهذه المسألة ولذلك المرء دائماً يتهم فهمه وهذا هو الحال في كل اموره. دائماً اتهم فهمك ولا تستعجل في
حكم بعض الامور فان هذا يعني يدل على فقه المرء وعلى عقله - [00:31:15](#)

اه من الامور التي اود ان انبه لها واؤكد عليها لكي تكون حاضرة في الذهن وهو ان حيث قلنا ان لكل مسألة دليلاً فان العلم بالدليل
ليس لازم الوجود العلم بالدليل ليس لازم - [00:31:36](#)

ولذلك فقد يجعل كثير من الاشخاص سواء كانوا من الفقهاء او من المتفقهة دليل مسألة بعينها ولا يعرف تعليلاً وهذا جائز فانه قد
تخفى بعض الدالة وذلك قرر اهل العلم - [00:32:01](#)

ان الاحاديث بنصها ليس كله قد وصلنا وانما الذي اجمع اجمعت الامة عليه هو ان يصلنا مجلول الحديث والفرق بين الثنتين ما هو؟

انظر معي الفرق بين الثنتين ان الله عز وجل ترك هذه الامة على المحجة البيضاء ليلها كنهارها. فمذلول الحكم لا يمكن ان تجتمع امة محمد - [00:32:24](#)

محمد صلى الله عليه واله وسلم على ظلالة لكن الدليل قد يخضع وقد ذكروا ان الصحابة لم يروا كل ما سمعوا وقد ضرب بذلك الشيخ تقي الدين مثالا فقال ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه هو من اكثر الصحابة ملازمة للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:32:57](#) ومع ذلك لم يروي عنه صلى الله عليه وسلم الا احاديث قليلة. جمعها المروزي وغيره لو قارنتها بصحبة ابي هريرة للنبي صلى الله عليه وسلم وابو هريرة صحب النبي صلى الله عليه وسلم اربع سنين فقط لعلمت كيف الفرق - [00:33:19](#) بين ما سمعه ابو بكر وما حدث به وهو جزء قريب مما سمع في مقارنة ما سمعه ابو هريرة وحدث به هذا يدلنا على ماذا؟ على ان ان الدليل قد يجهله بعض الناس. قد يجهله اهل عصره. في بعض الازمان - [00:33:39](#)

وبعض البلدان فقدت بعض كتب الاحاديث. بعض الكتب الستة التي هي امات الكتب والمراجع في الحديث لم تدخل بعض انت الاندلس لم يدخله بعض الكتب الستة الى القرن الخامس. وهكذا فقد يخفى على بعض الناس بعض الادلة. انا اقول هذا لما - [00:34:01](#)

لان اؤكد به على ما سبق انه عدم العلم بالدليل لا لا يدل على نفعه وعدم ذكر بعض المتأخرين الدليل لا يدل على نفيه فكيف يعفي الدليل المسألة؟ يعرف بالبحث عن الكتب التي ذكرت الادلة وسأشير لها بعد قليل. ويعرف وهذه للمتمكن - [00:34:22](#) الذي ارتناظ في كلام الفقهاء واعتاد على طريقتهم مع ما رزقه الله عز وجل من ذكاء النير وما رزقه الله عز وجل من رياضة نفسه فيستطيع ان يستدل لبعض المسائل بناء على قواعدها وهذا موجود يعني لكثير من اهل العلم ساشير لهم عندما اتكلم عن كتب تفصيلا - [00:34:44](#)

الامر الاخير اللي ساتكلم عنه اؤكد له قبل ان اتكلم عن التعليق التفصيلي عند الحنابلة وهو اننا حيث قلنا انه ما من اجتهاد فقهي الا وله دليل والامر الثاني ان العلم بهذا الدليل ليس بلازم يخفى عن بعض او احيانا عن الكثير من الفقهاء او المتفقهة - [00:35:08](#) لكن استثنى من ذلك مسألة مهمة وهي مسألة الغلط والخطأ فان الغلط والخطأ ليس دليلا بل هو غير مقبول والغلط والخطأ يرد من كل احد بدءا من الامام احمد فمن بعدها. وقد خطأ بعض اصحاب احمد منهم حرب كرماني - [00:35:30](#) وكما قال الامام مالك كل يؤخذ من قوله ويرد الا صاحب هذا القول فالخطأ احيانا قد يكون من القائل نفسه وقد يكون بسبب الناقر عنه قد يكون الذي نقل وهم. فنقل المسألة على غير وجهها - [00:35:58](#)

وهذا يموت يوجد في كتب الفقهاء المتأخرين ينقلون حكم مسألة في غير محلها خطأ منهم ووهبا. وبينوا هذا وهناك كتب متخصصة في نقد وتصحيح هذه الاخطاء. وتسمى كتب تصحيح يشار فيها كثيرا في الحواش - [00:36:18](#) ومن يعني من كتب في ذلك وعني به ابن نصر الله في حواشيه وخاصة في حاجته على المحرر والفروع فانه يبين بعض هذه الذنوب انا قصدي من هذا ان البعض من اهل العلم - [00:36:40](#)

قد يورد قولاً فلا يفهم من كلامنا ان كل قول له دليل اننا لابد ان نوجد حتى للقول الخطأ بل قد يكون خطأ والخطأ لا يعرى منه احد ولا يسلم منه احد. كما قال احمد من يعرى من الخطأ. من يأمن من الخطأ؟ نص عليه احمد وقاله قبل قبله سفيان وغيره من اهل العلم - [00:36:56](#)

قد يكون احيانا من الخطأ ليس في الغلط نفسه وانما بسبب خفاء دليل على المجتهد. فقد يخفى عليه دليل فيذهب للاستدلال بالدليل الضعيف كالاصلح بالبراءة الاصلية مثلا ثم بعد ذلك يتمسك بالدليل الضعيف مع وجود دليل قوي خفي عنه. وكثيرا ما يعلى بهذا الاجتهادات بعض العلماء المتأخرين - [00:37:16](#)

بانه خفي عنه دليل هذه المسألة وهذا ليس عيبا فان ابن ادم مسكين لا يمكن ان يحيط بعشر معشار عشر العلم. وهذا يدل على ضعف ادم وعلى قصوره والا قوة له ولا حول الا بالله عز وجل - [00:37:42](#) اه بالنسبة للتعليل التفصيلي عند الحنابلة عموما ساتناوله في عدد من الجزئيات اه سابدأ اولاً في قضية تعليل عند الامام احمد. واكرر

هنا ان التليل عند الامام احمد اعني به التعليل التفصيلي. التعليل الفقهي - [00:38:02](#)

بان يورد دليل المسألة التي اجاب فيها وتكلم عنها اي تعليق احاد المسائل ودليل كل صورة على سبيل انفرادها احمد رحمه الله تعالى وقد اقترنت الامامة باسمه حتى اصبحت علما عليه. فلا يكاد يذكر اسمه الا مكروه - [00:38:21](#)

بالامامة فيقال الامام احمد رحمه الله تعالى كان معظما للدليل مجدا لهم. وقد الف كتابا لطيفا اكثر النقل عنه. القاضي ابو يعلى وهو كتاب طاعة الرسول في هذا الكتاب - [00:38:46](#)

من النقول الموجودة من هذا الكتاب يبين احمد ان تعظيم النص مقدم على كل شيء وان التمسك بالنصوص الشرعية مقدمة. فاحمد كان معظم النص. وفي نفس الوقت كان يعمل المعاني - [00:39:05](#)

فمع تعظيمه النص يعمل المعاني والفرق بين من لا يحمل المعاني وهم الظاهرية وبين فقهاء الحديث. الذين يعظمون النص ويقدمونه ويعملون المعاني انه اذا فقدت دلالة النص فانه يرجع للقياس - [00:39:22](#)

بينما اولئك اذا فقدوا دلالة النص تمسكوا بالبراءة الاصلية. وهو دليل الاستصحاب وهنا يأتي الفرق الكبير بين المدرستين ولا شك ان التمسك بالاستصحاب هو اضعف الادلة كما قال اهل العلم اضعف الادلة المعتبرة الاستصحاب - [00:39:44](#)

فاحمد مع علمه بالاثار وصحيحه وضعيفه فانه كان يعمل الادلة الاخرى ولذلك قل ما او كثير لا اقول قلما انما اقول كثير من المسائل المنقولة عن احمد يورد حكمها مع دليلها - [00:40:04](#)

او مع تعليمها او نحو ذلك من المسائل المتعلقة به ايراد احمد في هذه المسائل اخذ منه مسائل كثيرة جدا منها ما ذكرته قبل وهو قضية الاصول الكلية الاجمالية لاحمد - [00:40:23](#)

وهي الاصول مذهب الحنابلة فقد ذكرت لكم انه كثيرا ما استنبطت القواعد الاصولية من تعليقات الاحداث. نعم بعضها صريح في النص على القاعدة اي من كلام احمد وبعضها لا. اخذ من - [00:40:42](#)

تعليقاتك وقد اثنى اهل العلم على اصول احمد ومن اوائل من اسنى عليه وليس الاول هو ابو العباس بن سريج الشافعي رحمه الله تعالى صاحب الفقه فانه ذكر ان اصح الاصول هي اصول احد - [00:41:02](#)

وهذا يدلنا على ان تعريب احمد استفدنا منه التعميد الكلي اه قرن احمد الادلة عند ايراده للاحكام اخذ منه فقهاء الحنابلة ايضا قواعد في فهمها غير القواعد المتعلقة بالاصول وقد اوردوا نحوها من - [00:41:26](#)

بل اكثر من عشر قواعد تقريبا خمسة عشر قاعدة وقد الباحث يستطيع ان يستنبط اكثر من هذه القواعد. اشير لبعض القواعد التي يعني اخذوها من التعامل مع تعليقات احمد وتلزيلاته للمساء. فعلى سبيل المثال - [00:41:52](#)

قالوا احمر اذا احتج بالحديث على حكم فهل يكون احتجاجه تصحيحا؟ لذلك الحديث ام لا؟ كثيرا ما يحتج احمد بادلة ويسكت عن الحكم عليها. فهل نقول ان احتجاجه تصحيح فنقول صححه احمد بناء على انه احتج به - [00:42:13](#)

فيها وجهان في مذهب احمد اي قولان لاصحابه. فمنهم من قال ان كل ما احتج به احمد وبني عليه حكما فانه يكون صحيحا عنده وهذا المسلك صرح به الشيخ تقي الدين في بعض كتبه - [00:42:41](#)

والمسلك الثاني قالوا لا. انه لا يلزم من الاحتجاج التصحيح فان احمد يصح عنده الاحتجاج بالحديث الضعيف وقد قرر الشيخ ثقيل من ان هذا قد يكون خلافا ضعيفا خلافا عفوا لفظيا - [00:43:01](#)

ومعنى ظلمه خلاف للفظين قال انه من قال انه يجوز الاحتجاج بالحديث الضعيف فمراده بالضعيف ما يقابل الحسن لا مطلق الضعيف وعلى العلماء فمنهج احمد واضح فليس كل حديث يحتج به على الاطلاق - [00:43:20](#)

هذه قاعدة فيما يتعلق بالتعامل مع تعليقات احمد من القواعد كذلك اذا نقل احمد حديثا او اثرا وسكت عنه من غير احتجاج به على حكمه وانما نقل فقط من باب الرواية سواء في كتبه او نقله عنه تلامذته - [00:43:39](#)

فهل يكون نقل احمد لهذا الحديث او الاثر تصحيح له ام لا هذا النقل هو الذي يعبر عنه الفقهاء دائما يقول ذكره احمد ذكره احمد اي ذكر الحديث فقولهم ذكره يعني اشارة للخلاف الذي ذكرته قبل قليل وهو ان ذكر احمد للحديث او - [00:44:02](#)

تري عن الصحابة من غير اعلان له هل يكون تصحيحا ام لا من اهل العلم من يرى ان مجرد ذكر احمد للحديث تصحيح وممن ذهب لهذا المسلك حافظ المغرب ابو عمر ابن عبد البر رحمه الله تعالى فقد نص على ذلك ان ما ذكره احمد وسكت عنه فانه يكون تصحيحا - [00:44:27](#)

وقال به بعض اصحابه احمد وهو وجه بمذهب احد ومنهم من قال انه لا يلزم ذلك كما تعلمون حتى بالغ ابو الفرج ابن الجوزي فاورد في مسند الامام احمد احاديث ونسبها للوضع - [00:44:47](#)

فانبرأ الحافظ ابو الفضل ابن حجر في كتابه القول المسدد في الذب عن مسلم للامام احمد وبين انه لا يوجد في مسند الامام احمد حديث موضوع وعلموا هذه المسألة فيها وجهان - [00:45:05](#)
من القواعد ايضا وانا ساكتة من الوقت لاني يبدو اني تأخرت كثيرا. وهو اه ان ما نقله احد احمد من الاحاديث من غير بيان رأيه فيها هل يكون نقله لهذا الحديث؟ رأيا فقهيا ام لا - [00:45:21](#)

وهذا سبب عناية اصحاب احمد بالمسند فان بعض من اصحاب احمد بل من كبار اصحابه ومتقدميهم كابنيه عبد الله صالح وكابي بكرودي وهو من اكبر اصحاب احمد اختاروا ان كل ما نقله احمد من الاحاديث - [00:45:45](#)

او من الاثار فانه يكون مذهبا له وقد نقل ابن حمدان وتبعه الشيخ المرادوي نقلوا وجهين في المسألة هل ما نقله احمد من الحديث والاثار من غير يكون مذهبا له ام لا وذكر؟ وجهين في المسألة قلت لكم ان ممن ذهب لكونها مذهب بل له ابنان - [00:46:06](#)
هذه ثلاث مسائل ويحقق مسائل اكثر بذلك من ذلك بكثير جدا. وقلت لكم انها تزيد عن عشر ولو اراد الباحث ان يبحث ليتجاوز ذلك فيما بقي من الوقت لعلني اوجز مع ان باقي من الامور المهمة. اتكلم عن بعض المسائل المتعلقة بالتعديل عند اصحاب الامام احمد -

[00:46:30](#)

والتعليم عند اصحاب الامام احمد ما كان منه في كتب في في دروس العلم وفي مجالس المناظرة فهذا لا يمكن بيانه لانه فقد الا شيئا قليلا نقله لنا ابن عقيل في كتابه الفنون - [00:46:53](#)

وفيما نقل ولا ندري عن هذا الكتاب وهو كتاب المناظرات لابن عقيم فقد قيل ان كتاب المناظرات هو حكاية لبعض المناظرات الفقهية التي كانت في عصره وكان عصره يعني زمنا فقهيا في المناظرات والمجادلات - [00:47:13](#)
ولذلك اننا نتكلم عن التعريف عن عند اصحاب الامام احمد فاننا نتكلم عن ما وصلنا. والذي وصلنا انما هي الكتب وغير ذلك مما يكون في حلق العلم فلا شك ان شيئا كثيرا يعني يتكلم به وان علما عظيما آآ اظهره - [00:47:28](#)

الله عز وجل على سنتهم ولكنها يعني ممن درس ولم دون وما دون وصلنا بعضه وربما انا كثير منه لم يصلني لكني سأتكلم عن التعليم عند اصحاب احمد باعتبار اذن الكتب الموجودة التي بين ايدينا وربما اشير في نقول نقلت - [00:47:48](#)
عن بعض الكتب المفقودة اه ارى من المناسب اننا عندما نتكلم عن التعليم عند الحنابلة بعد الامام احمد اه ان نقسم هذا التعريب لمراحل فان هذه المراحل تختلف ففي بعض المراحل يقوى التعليم. وفي بعض المراحل يضعف. وسبب القوة والضعف انما هو بسبب - [00:48:08](#)

اختلاف الزمان والمكان اما اختلاف المكان فقد قره ان هناك اختلافا بين طريقة الخرسانيين والعراقيين فان خرسانيين كانوا اصحاب طرد بينما العراقيون كانوا اصحاب تأثير قال الشيخ تقي الدين وكان القاضي في اول امره على طريقة الخرسانيين ثم - [00:48:37](#)
في اخر كتبه كان على الطريقة العراقية فاختلاف بيئته التي هي محل التعلم والتصنيف مؤثرة في طريقة التعليم. وهذه مسألة يعني تحتاج الى الى يعني يعني دراسة اعمق وللأسف الدراسات لم تتكلم عن قضية الاستدلال في البلدان. جاءت اكثر من دراسة تناولت يعني - [00:49:03](#)

المدرسة الحنبلية في بعض المناطق والبلدان ولكن لم تتكلم عن قضية التدليل عندهم وتعطي هذا الموضوع حقه آآ دعونا نتكلم عن قضية المراحل التي مر بها التعليم في مذهب الحنابلة وسأشير لاعيان هذه المدارس ومات ومن تأثر بهم بعد ذلك - [00:49:27](#)
اه لنقل تقريبا وانا اعبر بانها على سبيل التقريب وليس على سبيل التدقيق فقد يستطيع الباحث ان يعني يزيد. وانما يعني هذا يعني

تواضع في ذهني. يعني من باب ما وضعته انا في الذهن - [00:49:54](#)

وقد يزيد فيه وينقص اه اول مرحلة ربما وصلتنى الكتب وهي من اوائل الكتابات التي وصلت منها وفيها تعليم هي كتابات ابي بكر عبد العزيز بن جعفر غلام خلاف وكتب ابي بكر عبد العزيز تعتبر من اصول مذهب الامام احمد المتقدمة ولا شك. ويكفي ان النقل عنه الى العصور المتأخرة وهم ينقلون عنه - [00:50:10](#)

وهو من عمد هذا المذهب ولا شك وخاصة انه تتلمذ على ابي بكر الخلان صاحب الجامع الذي جمع كلام احمد اه كتب ابو بكر خلال ابو بكر ابن عبد العزيز بن جعفر. وصلنا بعض كتبه - [00:50:38](#)

مثل قطعة من الشاة واختصار له ويسمى زاد المسافر يتبين لنا من طريقته وهي طريقة قريبة من طريقة شيخه. ابي بكر الخلال وهو امران الامر الاول التوسع في جمع نصوص احد. ويبدو ان تلك - [00:50:57](#)

تفرق من كلام احمد واما من حيث التعليم فقد كانت عنايته بالادلة النقلية هي الاظهر. سواء بذكر الدليل مجردا عن وجه استدلال او ذكر وجه الاحيان ويكتفي بالاول بناء على ما استقر في ذهن طلاب العلم من بيان وجوه الاستدلال - [00:51:25](#)

ولان العلم لا يؤخذ دائما من الكتب بل لابد من مجالسة اهل العلم. فبمجرد معرفته للحديث يعرف وجه الدالته بمجالسته الاهلي والكتب التي وصلتنا وانا احكم عما وصلنا ولا احكم على مطلق كتبه. لان العلم باعتبار ما علمنا فقط - [00:51:51](#)

هذه الكتب التي وصلتنا في الحقيقة ان التعليقات بالمعاني ليست كثيرة. وانما التعليقات النقلية من الحديث واقوال الصحابة واحيانا التابعين واضحة وبينة. مع تحرير اقوال احمد والجمع بينها واطلاق وتقييد المطلق ونحو ذلك. فهذا يدل على ان هذا المذهب قام في الاصل على النقل - [00:52:10](#)

هناك مرحلة ثانية من مراحل المذهب التي ظهر فيها التعليم. وتعتبر هذه المرحلة مرحلة قفزة. قفز فيها المذهب قفزة كبيرة جدا وتطورت تطورا كبيرا حتى ان كثيرا من المؤرخين يجعل - [00:52:38](#)

هذه المرحلة بداية لمرحلة جديدة للمذهب. بل يقول هي قوة المذهب هذي المرحلة هي المرحلة التي وجدت فيها كتابات القاضي ابي يعلى وتلامذته بعدها ولاحظ هنا اني عبرت بكتابات القاضي لاني لا اتكلم الا عن الكتب الموجودة. ولا اتكلم عما حدث في ذلك الوقت من دروس - [00:52:58](#)

نظرات وغير ذلك من الامور التي يعني اه لم يبقى او لم يصلنا منها شيء. اذا كتابات القاضي ابي يعلم تلاميذه الكبار كابي الخطاب وابي الحسن ابن البنا وابي عبدالله البنا ابن البنا والقاضي ابي حسين ابن ابي يعلى. وابي - [00:53:24](#)

ابن عقيل وابي الفرج الشيرازي وكل هؤلاء كتبهم وجدت او وجد بعضها فعلى سبيل المثال القاضي كتابه العظيم قد اشير له بعد قليل وهو التعليقة وهذا من اهم كتب المذهب - [00:53:48](#)

وكتابه الاخر الروائتين والوجهين اي كتاب الروائتين والوجهين هذان كتابان من اهم الكتب التي وصلتنا في الفقه وفيها التدليل واضح وبيّن. ابو الخطاب وصلنا من كتبه التي فيها تعديل كتابه العظيم - [00:54:07](#)

وان لم يصلنا منه الا يعني قطعة فقط وهو كتاب الانتصار وهو كتاب عظيم جدا حقيقة ابن البنا كذلك وصلنا شرحه للخرق وفيه من التعريب وخاصة في المعاني. يعني الشيء المفيد. القاضي ابو الحسين - [00:54:23](#)

في كتابه التمام خصوصا كان يريد الخلاف ويريد الادلة ابن عقيم وخاصة في كتابه الفصول او يسمى كفاية المفتي كان بعضهم يسميها تعليقة ابن عقيم كتاب عظيم جدا كذلك. وفيهم حسن الاستدلال وتوجيه الادلة والاعتراض - [00:54:40](#)

البيّن. كذلك ابو الفرج الشيرازي يعني وجدت قطعة من كتاب الايضاح له. وهو كتاب ايضا يذكر القولين ويذكر القولين مع توجيه الادلة والرد على من اه او توجيه الرد على او الاعتراض على قول - [00:55:00](#)

مخالف هذه الكتب عموما في تلك المرحلة اه اتسمت بعيب من الامور من هذه الامور ان تلك الكتب لنسبها اختصارا التعليقات. انا نسبها هكذا التعليقات وقد وجدت هذه التسمية عند بعض الفقهاء - [00:55:20](#)

من باب تغليف اسم كتاب معين. هذه الكتب اه الحقيقة ان فيها يعني سمات منها اه ان في هذه الكتب وجد ما يسمى بتخريج

الخروج بمعنى تخريج الخلاف وتوليد الخلاف. ففيها توليد الخلاف - [00:55:37](#)

اشعر من كان يولد الخلاف القاضي او يعلم ولا شك القابض يعلى له توليد في خلاف مذهب احمد صفة واضحة جدا ولعلها يكون هناك لقاء فيما يتعلق بتوريد الخلاف تخريجه - [00:55:56](#)

هذا التوريد الخلاف او الحكم في المسائل تارة يكون تخريجا على فروع متقدمة لاحمد وتارة ان يكون تخريجا على اصوله. وفي كلا الحالتين هو محتاج الى تعليم من سمات هذه الكتب كذلك حشد الادلة - [00:56:13](#)

بحيث ان المؤلف هذه الكتب تلحظ انه يستدل المسألة الواحدة باكثر من دين كذلك من سمات هذه الكتب مناقشة الاعتراوات التي وردت على ادلة المذهب. وهذه مسألة مهمة ليس مجرد ارادة دليل. بل ايراد الاعتراض مع رده - [00:56:33](#)

ايضا من سمات هذه الكتب في تلك المرحلة ايراد اقوال المذاهب الاخرى. سواء وافقت رواية اخرى مذهب احمد او لا والرد على تلك الاقوال هذه الامور كلها تجعل هذا الكتاب مستغنى به عن غيره - [00:56:54](#)

ولذلك تجد في هذه الكتب وخاصة الاصل فيها والعمدة وهو كتاب التعليق او التعليقة او الخلاف الكبير كلها اسماء لكتاب القاضي ابي اعلى تجده عمدة الكتب ولذلك يصدق ان نقول ان كتاب التعليق للقاضي ابي يعلى هو كتاب المذهب. كتاب المذهب - [00:57:17](#)

قد تستغنى به عن كثير من الكتب ويكفي في بيان لاهمية هذا الكتاب ان الشيخ تقي الدين في اخر حياته. لما حبست ارسل يطلب من الكتب كتابة تعليقة او جزء من كتاب التعليقة - [00:57:41](#)

هذا يدل على معرفة الائمة لهذا الكتاب هذي المرحلة الحقيقة تحتاج يعني يعني بسط لان من اهم المراحل في الاستدلال. بل قد اقول ان ما بعد هذا بنسبة كبيرة بني على هذه المرحلة - [00:57:58](#)

ولكن يعني الان اوشكت الوقت ان ينتهي لكن يعني لعله يكون له حديث عن هذه المرحلة على سبيل الخصوص اه بعد هذه المرحلة جاءت مرحلة اخرى بعدها بفترة من الزمان - [00:58:13](#)

تغير فيها التدليل والتعليم وهذه المرحلة هي مؤلفات ابي عبد الله بن احمد بن قدامة. المتوفى سنة عشرين وست مئة فان ابن قدامة رحمه الله تعالى - [00:58:30](#)

نقل الناس من كتب تلك المرحلة الى كتبه. حتى انشغل الناس بكتبه وربما نسوا الكتب التي قبله وقد الف ابن قدامة عدا من الكتب ربما خمسة في الفقه او تزيد يهمننا منها في باب التعليم كتابان - [00:58:53](#)

المغني والكاتب فالمغني في ادلة المذهب وادلة غيره من المذاهب الاخرى والكافي في ذكر ادلة روايات المذهب اشهر الروايتين في الغالب يذكر ادلتها وقد تميز ابن قدامة بامور منها انه استفاد. من كتب المذهب السابقة له. واضح انه استفاد من كتبهم - [00:59:12](#)

ونقل من هذه الكتب المذهب السابقة فجمعها في كتابه كما ان ابن قدام موفق استفاد كذلك من كتب المذاهب الاخرى وهذا واضح وخاصة في كتب بعض الشافعية بالخصوص لكن كان نقل موفق للقمامى نقل عالي وليس مجرد نقل مجرد - [00:59:44](#)

بل انه نقل عالم بالفقه والاصول ولا ينقل من الادلة الا ما كان على اصول احمد من جانب او يحوره بما يناسب مذهب احمد من من سمات كتب موفق ايضا انه كان يتوسع باستدلال يعني توسعا كبيرا جدا ويكفي ان تنظر في - [01:00:07](#)

بيقول الذي اغنى عن كل كتاب بعد موفق ابن قدامة شغل الناس بكتبه حقيقة وقد لا ابالغ اذا قلت ان ما بعد موفق وانا اتكلم عن الكتب الموجودة وكرر هذا الكلام ابتلاء في كل شيء - [01:00:35](#)

صار هناك ركود في التعليمات نوعا ما وهذا الركود ربما اكتفاء بما ذكره موفق يذهب ذلك في عدد من الكتابات التي جاءت بعد موفق فانهم يقتصرون في التدليل على عبارات موفق بنفسها - [01:00:56](#)

من اشهر ما كتب في التعليم بعد موفق اولا كتاب تلميذه البهاء المقدسي او كتاب تلميذه البهاء مخلصين شرح المقنع وشرح العمدة هو في الاصل ادلة للتعليم. لكن اذا قرأت هذا الكتاب تجد انه لا يكاد يخرج عن المغني والكافي - [01:01:19](#)

من الكتب ايضا التي عنيت بالادلة الشرح الكبير لابن ابي عمر وابن ابي عمر شرح المقنع واغلب شرحه وليس كل شرحه خذ من المغني حتى قيل شرح كتابه بكتابه لا نعم هناك اربعة فروق ذكرتها في اكثر من درس ما الفرق بين الشرح الكبير والمؤذن -

من الذين عونوا بالتدليل واثر ابن قدامة عليه واضح ابن المنجي صاحب الممتع شرح المقنع فانه عني بالادلة عناية واضحة وبينه ولكن تأثره بكتب الموفق ابن قدامة واضحة. واضحة جدا جدا جدا - [01:02:04](#)

نعم له له يعني ليس ليس ناقلا مجرد يعني مجرد ناسخ. وانما هو من اهل العلم المحققين ولذلك تجد له يعني تحذيرات وتدقيقات لكن في الغالب في الغالب لنقول لم يكذب يخرج عن كتب الموفق - [01:02:26](#)

بعد هذه المرحلة لنقول المرحلة الرابعة من اصحاب احمد التدليل لنسمي هذه المرحلة يعني مرحلة انصح التعبير الاحياء والبعث وهو الرجوع في الادلة والتععيد ايضا فيرجع في التععيد لاصول الامام احمد مباشرة - [01:02:44](#)

والاصول المكتوبة لا يكتفون بنقلها بل يمحسون الاصول ويدققون فيها ويستفيدون منها لفائدة كبيرة فالحقيقة ان هذه المرحلة مرحلة مهمة جدا في مذهب احمد. هذه المرحلة حامل لوائها وامام ولدتها هو الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله تعالى -

فالشيخ تقي الدين عليه رحمة الله اظهر مسلكا في التعليل والتدليل في كتبه لم يكن موجودا في من قبله لانه لا يكتفي بمجرد النقد بل بالتمحيص. معنى الدليل بل في التعليل الاجمالي الذي هو الاصولي وهذه - [01:03:43](#)

ميزة لا تكاد توجد منذ قرون قبله ولذلك هذه المرحلة في الحقيقة هي مرحلة تطوير للمذهب وتجديد فيه تجديد مع تمسك بالاصول فهو رجوع للاصول وهذا ما لا يستطيع كل احد. ولذلك اثنى الاكابر على الشيخ تقليدي وعلى مسلكه في استدلال وممن اثنى عليه من

توفي قبله كالحارثي وكالطوفي وغيره. هذه المدرسة رأسها كما ذكرت الشيخ تقي الدين وعلى طريقته ومسلكه جماعة وان كان يتفاوتون في قضية التعديل والتدليل بحسب معايير مختلفة. اشهر هؤلاء الجماعة ربما اربعة - [01:04:32](#)

ابن القيم وابن رجب وابن مفلح وابن قاضي الجبل. ربما لم اكن رتبهم على وفياتهم. لان اخرهم وفاة هو ابن رجب فهو تلميذ لهؤلاء تلميذ لابن القيم ولكن ربما قدمت جهودي لفضله وكثرة المؤلفات - [01:04:53](#)

هؤلاء الاربعة تأثرهم في الاستدلال بالطريقة التي اوردها شيخهم وشيخ شيخهم الشيخ تقي الدين واضحة. لا باستدلال الاصول فيما كتبه في الاصول ولا في استدلالهم في الفروع فيما وجد من كتب هؤلاء - [01:05:12](#)

ومن بنى على استدلال قضية ما ذكرت فائدة فائدة معرفة الدليل الترجيح. فاذا عرفت الدليل الذي بني عليه المذهب استطعت ان ترجح بين الروايات وهذا من اكبر الغايات واهمها اه الحقيقة ان هناك شخصيات قبل ان انتقل للمرحلة الاخيرة واختتم بها حديثي ان

هناك شخصيات يعني عنيت بالتعريب. وتميزت فيه - [01:05:28](#)

وهذه الشخصيات العلمية تعتبر مؤلفاتها متميزة جدا يعني اه لكن من الظلم ان نقول انها مندرجة في احد هذه المدارس السابقة وان تستطيع ان تدخلها فالامر سهل هي مجرد تقسيم وتنوع لا حصر - [01:05:54](#)

فحسب من هذه الشخصيات المهمة الشيخ مسعود الحارثي عليه رحمة الله. وهذا رجل امام في الحديث وامام في الفقه وامام في القضاء عليه رحمة الله قد كان رئيس قطبات قد توفي في حياة الشيخ سنة سبع مئة واحد عشر - [01:06:12](#)

الشيخ مسعود اضافة لثبته المطبوع له رسالة مطبوعة او عفوا له شرح او قطعة من شرحه على المقلب وهذا الشرح شرح قيم ولكن بين اهل العلم انه يغلب عليه الاستدلال النقل - [01:06:31](#)

حتى قيل او ذكر بعض المترجمين له ان معرفته بالحديث قد تفوق معرفته الفقه فقد عني بذكر الاحاديث والحديث عن عللها وعن الفاظها وعن بعض الاحكام الحديثية المتعلقة بها لكن مع معرفته الاحاديث وتعاليم بها. فالحقيقة ان الشيخ مسعود رحمه الله تعالى له

تميز بها في هذا الكتاب ونقل جلها صاحب الانصاف من من الشخصيات المهمة في تلك المرحلة وهو القطيعي. فان له كتابا مطبوعا وهو الشرح المحرر والمحرر لابي البركات المجد هذا شرح محرر الحقيقة انه يعني مليء بالادلة والتعليم - [01:07:19](#)

ولكن اه كما بين ابن رجب ان القطيعي اه تتبع في بعض ادلته وبعض اقواله وممن تتبعه بنصر الله في كتاب الله وحاشية على المحرر وقد عني بتتبع بعض ما وقع فيه - [01:07:46](#)

وبعض الادلة كان القطيع يجتهد في اثباتها والقطيع يمكن ان تنسبه لطريقة الشيخ فقيد ابن فقد ذكر في اول شرحه للمحرر ان هذا المذهب كان حاملا ان هذا المذهب يعني مذهب احمد حمل لواءه في عصره وانتفع هو به ذكر الشيخ تقييم الدين - [01:08:05](#)

فانتفاعه بشيء فقيه الدين واضح ولكن له اجتهاداته وطريقته ويمكن ان يدخله ايضا في يعني مدرسة الشيخ فقيه بن كذلك. من من الشخصيات العلمية التي عنيت بالتأليف وايضا ندخلها في تلك المرحلة التي حل لواءها الشيخ تقي الدين وهو الشيخ شمس الدين الزرركشي في كتابه العظيم آآ - [01:08:32](#)

شرح الخرق وقد طبع كامل اكثر من طبعه. والزرركشي توفي سنة اثنين وسبعين وسبعمائة. وكتاب الحقيقة عظيم جدا يتميز من فوائده انه يعني باستدلال بالقواعد الاصولية والفقهية وهذه ميزة يعني واضحة وجلية فيها. ولذلك فان في بعض الجامعات السعودية استخرج القواعد الاصولية والقواعد الفقهية من هذا الكتاب - [01:08:52](#)

واظنه في جامعة ام القرى وحق لهذا الكتاب ان تستخرج القواعد معه اه كان ودي ان اتكلم عن هذه الكتب لكن يعني معذرة اطلت عليكم كثيرا لكن لعلني يعني اه اذكر المرحلة الاخيرة ان بعد هؤلاء - [01:09:19](#)

يعني الحقيقة اصبح التعريب ضعيفا جدا من حيث التجديد وانما بعد هؤلاء في الغالب انما هم يقتصرون على النقل في التعليم. وينذر جدا ان تعليلا جديدا واصولا مبنية. وانا اقول عندما اقول تعليلا جديدا اؤكد على ما ذكرته اولا ان ان توليد - [01:09:36](#)

الادلة جازم حكم الاتفاق عليه نعم هناك خلاف في بعض الاصوليين ونسب لابن حزم لكن عام الاصوليين انه يجوز توريد الادلة والاجتهاد في هذا والحقيقة ان هؤلاء لهم عذر فانه ليس كل دليل يصلح ان يكون على اصل المذهب - [01:10:04](#)

ولان براءة الذمة ان لا ينسب المرء لمذهب شيئا ليس فيه ولذلك كان الذين يؤمنون بتعريف كل المذاهب في الحقيقة قلة ليسوا كثرة. انا اعني بان الذين يعللون ابتداء وينتصبون للتعليم - [01:10:22](#)

اصحاب الوجوه هم الذين يعرفون التعيب. واما الباقيون فانهم نقلة للحكم مع تعديلها من اشهر المتأخرين الذين عنوا بنقل الادلة شف انا اعبر بنقل الادلة اه البرهان ابن مفلح صاحب المبدع وكتابه مليء بالتعاليم - [01:10:37](#)

والبرهان مات قبل المردوء بسنة مات سنة اربعة وثمانين واربعمئة من الكتب التي اه عنيت ايضا بالتعليم او نقل التعليم اه فتح فتح العزيز لابن البهاء البغدادي شرح الوجيز المتوفى سنة تسعمئة. ايضا عني بالتعليم. واغلب اغلب التعييلات يأخذها من المغني او من غيرها - [01:10:59](#)

منعوني ايضا بالتعليل والادلة اه البهوتي وخاصة في كتابه كشاف القناع فقد عني به عناية كبيرة هذا عرض تاريخي بما يتعلق بالتعليم عند الحنابلة. اه في الحقيقة هناك موضوع مهم ويستحق يعني الافراد فيما يتعلق بطريقة الحنابلة في التعليم - [01:11:24](#)

اه يعني واظن الوقت انتهى بل جاوزت الوقت باكثر من عشر دقائق. لكن اه يعني لعلمهم اكتفى من القلادة بما احاط بالعنق لعلني اذكر يعني بعضا من الاشياء التي في الذهن اذكرها بسرعة هكذا سردا فتكون آآ - [01:11:49](#)

يعني مواضعه او رؤوس مواضع يمكن ان يستدل بها على مضمونها اه موضوع طرق التعليم في تعليل الحنابلة كيف يعللون وكيف نجد التعليل في الكتب؟ الحقيقة موضوع كبير جدا وكان مطلوب اني اجعله يعني منفصلا في الحديث عما سبق. لان سبق اقرب ما يكون السد التاريخي والجانب الاصولي والتفصيل مسألة التعليم - [01:12:07](#)

لكن اذكر بعض من الامور آآ من من طريقة الحنابلة انهم معنيون جدا بالنصوص الشرعية. من الكتاب والسنة وهذه العناية بالنصوص الشرعية واضحة وجلية جدا جدا في مؤلفاتهم وخاصة المعنية بالتدليل - [01:12:31](#)

ولكن مكتبي هنا في قضية ان الدليل كيف يمكن معرفة وجه الاستدلال منه اشير بعض الكتب التي عنيت بذلك الادلة من الكتاب هناك كتب افردت لبيان وجه استدلال به. من اهم الكتب كتابان احدهما مفقود والثاني موجود - [01:12:48](#)

فاما المفقود فهو كتاب احكام القرآن للقاضي ابي يعلى. وجدت منه مقولات لكن الاصل فيه انه مفرد فهذا الكتاب لو فالغرض

الاساس منه بيان وجه استنباط الاحكام من النصوص من كتاب الله عز وجل - [01:13:09](#)

من الكتب القيمة في الحقيقة وهي مغفول عنها. وهو كتاب تفسير الرسعة فان الرصع لتلميذ الموفق بن قدامة. ويذكر في احايين

كثيرة وجه استنباط الاحكام الفقهية من النصوص الشرعية من الكتاب - [01:13:28](#)

وقد طبع تفسير الرص عن بتحقيق الشيخ عبد الملك ابن تهبش اظن في سبع مجلدات ضخمة وهذا من حسناته وحسناته كثيرة رحمه الله وسائر العلماء والمشايخ ولكن طبعا الرفع ان يعتمد كثيرا على شيخنا الموفق لكن على العموم هي هي محاولة جيدة وخاصة في

جوانب اللغة - [01:13:45](#)

اما بالنسبة للاحاديث فانه يعرف وجه الاستدلال منها من كتب الفقه اللي ذكرنا اسمائها قبل وهناك كتب مفردة ببيان وجه الاستدلال

عند الحنابلة على سبيل الخصوص من اهم هذه الكتب في ظني كتابان - [01:14:11](#)

شرح البخاري لابن رجب ولو تم لكان اية وهناك كتاب عظيم جدا ومهم وهو شرح ابن القيم لتهديب السنن. وهذا الكتاب الحقيقة

يعتبر من اهم الكتب التي عنيت بوجه الاستدلال للاحاديث - [01:14:29](#)

طبعا هناك شروحات عند الحنابلة كثيرة جدا لكن ربما يعني عنايتها بالفقد تكون اقل من ربما يعني التي يوجد فيها بعض الفقه من كان ليس كثيرا كتاب الافصاح لابن هبيرة كتاب مشكل الصحيحين لتلميذ ابي فرج بن جوزي. وايضا غيرها يوجد يعني هنا وهناك

بعض - [01:14:49](#)

المتعلقة بالشروحات اه في الحنابلة تميز بامرهم وجمع الاحاديث من غير وجه استدلال. جاء جماعة ابن حنابلة بذكر احاديث الاحكام.

وهذه الحقيقة سمة واضحة عند الحنابلة بل يعني قد يكون هم اظهر المذاهب وهذا من عنايتهم بالاحاديث - [01:15:09](#)

ابن الجوزي في كتاب التحقيق والمجد ابن تيمية في كتاب المنتقى وابن عبد الهادي في كتابه المحرم وابن المجلس المقرر والجمال مرداء في كفاية المستفتي لاحد مقنع يريدون الاحاديث التي عليها العمل والاعتماد في مذهب احمد وان كانوا لا يريدون وجه

الاستدلال بناء على - [01:15:32](#)

ولكي لا يستغني بهذه الكتب عن الكتب المطولة وعن حلق العلم من اه طرق الحنابلة في التعليم معرفة الاثار والعناية بها وهذا واضح

واغلب الكتب التي يرجعون اليها في معرفة الاثار في الحقيقة كتابان - [01:15:56](#)

اولها كتاب الاثر السنن. وهذا الكتاب اغلبه مفقود الا قطعان يسيرة موجودة في من الطهارة طبعت ومع ذلك فقد فقد الكتاب الثاني

وهو كتاب سنن سعيد ابن منصور. وكثيرا ما يحيلون اليه وينقلون عنه الاثار. وسعيد اه - [01:16:17](#)

بعض من اصحاب احمد لانه يبني تبويبه على مذهب احمد وذلك في العناية بالاثار ونقلها مهم وقد يوجد عند بعض المتأخرين الذين

اسندوا كالبهقي ايراد بعض الاثار لا جميع الاثار المتعلقة التي تدل بها الحنابلة - [01:16:40](#)

اه من من طرقهم في التعليم والاستدلال استدلالهم بالاخي سواء كان لابد ان يتوسع في هذا لكن طواق الوقت ويتوسعون في قياس العلة متى يكون مقياس الشبه؟ متى يكون عندهم؟ وكذلك المناط المناطات التي تبني عليها الاحكام. من اصول الحنابلة في وطرقهم

في التعليم التعليم بالحكمة - [01:16:59](#)

ولهم في الحكمة مسلك خاص. والحقيقة اني لا اريد الحديث عنه الان لانني متأكد انني لن افيه حقه لانتهاه الوقت فلعل الله عز وجل

ان يبسر يعني لقاء كاملا فيما يتعلق بالتعليم بالحكمة لان التعليم بالحكمة له يعني مسلكه الخاص - [01:17:20](#)

ومدرسته آآ يعني المتميزة سواء عند اصحاب احمد او عند الفقهاء عموما لكن لاصحاب احمد مسلك خاص فيه يتبين يعني هذا على

سبيل الاجمال اه ما يتعلق منهج التعليم وطريقة التعليم عند الحنابلة. تكلمنا عن اه - [01:17:40](#)

التعليم المراد فيه وفائدة معرفته وانها اصل من الاصول الفقه تكلمنا ايضا عن ان التعريف نوعان تعليم لاجمالي وهو الاصول وتحرير

تفصيلي وهو التعليم الفقهي الذي يورد عند كل مسألة تكلمنا - [01:18:03](#)

اجمالا كذلك عند احمد واصحابه وان لهم انفرادات اصولية مبنية في الاصل على تعظيم الاثر والنقل التعليم الفقهي الموجود لاحد

المسائل تكلمنا عنه ما يتعلق بالنظر وله الشمولية وما يتعلق بالمراحل في التدوين الذي وصلنا في التعليم الكتب المعللة ثم تكلمنا

كذلك عن الفرق بين - 01:18:18

ناقل والمعلم بنفسه وتكلمنا كذلك عن وهو الذي اوجزنا فيه للاسف واقولها للاسف لانها مهمة عن طريقة التعليم عند الحنابلة عموما

سواء في النصوص او في الاثار او في الاقيلة او في الحكمة - 01:18:50

وبقي ايضا ما يتعلق بالتعليم الادلة الاستثنائية. اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرزقنا جميعا العلم النافع والعمل الصالح. وان

يتولانا بهداه ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات واسأله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرنا الباطل باطلا

ويرزقنا اجتنابه - 01:19:08

واسأله جل وعلا ان يدلنا لصالح الاعمال والاخلاق وان يصرف عنا سيء الاعمال والاخلاق سبحانه وتعالى ان يحفظ بلادنا وسائر بلاد

المسلمين من كل سوء وفتنة. وصلى الله وبارك على نبينا ورسولنا وامامنا وقدوتنا - 01:19:28

عن ابن عبدالله وعلى اله وصحبه اجمعين والله اعلم - 01:19:48